

التمظهرات الأيديولوجية في القصة الجزائرية القصيرة

- قراءة في المجموعة القصصية "اللّعة عليكم جميعاً" لـ "السّعيد بوطاجين" -

أ.د/عبد القادر سلّامي

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

كلّية الآداب واللّغات

- جامعة تلمسان-الجزائر

البريد الإلكتروني: skaderaminaanes@gmail.com

د. كوثر ليليا عبد اللاوي

البريد الإلكتروني: sba122mai@gmail.com

قسم اللّغة العربيّة وآدابها/كلّية الآداب واللّغات

جامعة سيدي بلعبّاس-الجزائر

ملخص:

هي قراءة ذوقية لما جاء في مجموعة "اللّعة عليكم جميعاً" القصصية لـ "السّعيد بوطاجين"، التزمنا فيها مبدأ القراءة في مدلولها العام كونها تكشف عمّا في الأثر الأدبي من مُدركات محدّدة، وهي بذلك تعمل على فكّ بعض رموزها والوقوف على صورة المثقّف الجزائريّ من حيث إيجابياته وسلبياته فيها، كما تُسهّم في رصد تمظهراتها الأيديولوجية، واضعين القارئ في فضاء الرواية وما يمور فيها من أحداث، تعكس تحولات الخطاب القصصي في جزائر التسعينيات بامتياز.

الكلمات المفتاحية: القراءة الذوقية، الأثر الأدبي، الرّموز، التمظهرات الأيديولوجية، الخطاب القصصي.

Appearances Ideological in the short story Algerian

-Reading in the story collection "Screw you All" for "El-Said Potagen"-

Abstract:

It's a taste reading of what's in the "Screw you All" story collection for "El-Said Potagen", in which we committed ourselves to the principle of reading in the general sense that it reveals the specific cognitions of the literary effect, thus deciphering some of its symbols and identifying the image of the Algerian intellectual in terms of its pro and cons, and also contributing to the monitoring of its ideological appearances, placing the reader in the

space of the novel and its events, Reflects the episodes of story speech in the 1990s with distinction

Key Words: Taste Reading, Literary trail, symbols, Appearances Ideological, Story Speech.

مقدمة:

أسهمت أسماء عديدة في إرساء دعائم القصة القصيرة في العالم العربي وتطورها موضوعا وكتابة، إلا أنّ حالها كان مُغيّراً في الجزائر التي كانت تتخبط مع احتلال دام أكثر من قرن مسخ هويتها، وفكرها وحارب ثقافتها وكيانها؛ لكن هذا لم يمنع من ظهور فئة المبدعين الذين اختاروا الكتابة القصصية أداة للتعبير عن خلجاتهم وطموحاتهم، وأظهروا مناهضتهم لمختلف الممارسات غير اللائقة، فكانوا اللسان الناطق للأمة، أمثال "عبد الله الركيبي"، "الطاهر وطّار"، "ابن هدوقة"، "أبو العيد دودو"، "زهور ونيسي"، وغيرهم.

وباعتبار أنّ الأديب ابن أمته يُؤثّر ويتأثر بها، تجلّت هذه العلاقة في كتاباتهم الإبداعية التي تحمل نسفاً من الأفكار متباينة الأيديولوجيات، مصدرها الدين، التاريخ، الطبيعة، وغيرها وعكسوها من خلال تصوّراتهم وأهدافهم.

وانطلاقاً من هذا المعطى الأساس، جاء موضوع بحثنا الموسوم ب"التمظهرات الأيديولوجية في القصة الجزائرية القصيرة للسعيد بوطاجين"، وتكمن أهميّة هذا الموضوع في تتبّع الأثر الأيديولوجي الذي شكّل النسق العام للقصة.

ويتمثّل سبب اختيار الموضوع في إبراز وظيفة القصة التي تتجاوز السرد والحكي إلى التعمّق في بُنيته السردية، واستتطاق الأبعاد التي تأثّر بها القاص وتجلياتها فيها؛ وفي هذا السياق نجد أنفسنا أمام مجموعة من التساؤلات التي يطرحها الموضوع، منها:

- ما علاقة الأيديولوجيا بالقصة؟.

- ما الأبعاد التي أثّرت في الكتاب، وكيف أسقطوها في كتاباتهم القصصية؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة، اعتمدنا على خطة مقسّمة إلى ثلاثة مباحث:

أولها- نشأة القصة الجزائرية القصيرة.

ثانيها- ملخص للمجموعة القصصية "اللّعة عليكم جميعاً".

ثالثها- الأبعاد الإيديولوجية، وتجلياتها في قصص "بوطاجين".

ولدراسة كلّ ما تقدّم ذكره، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة المجموعات القصصية البوطاجينية، بتسليط الضوء على أهمّ الموضوعات التي عالجه القاص وربطها بالواقع المعاش، وتحديد المرجعيات التي انطلق منها لتشكيل البناء السردية في الخطاب القصصي الجزائري.

تعدّ القصة القصيرة من أكثر الفنون الأدبية الجزائرية المعاصرة انتشارا على الرغم من نشأتها المتأخرة، كونها أقدّر على التعبير عن هموم الحياة اليومية؛ فظهور القصة كان استجابة لعوامل اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، وسياسية لتعبّر عن قضايا الإنسان وهمومه، وتكشف عمّا يشغله فكريا ووجدانيا، خصوصا مع تغيّرات العصر وما صاحبه من هيمنة وسيطرة، وسعي الإنسان المستمر لتحقيق رغباته وآماله، فجاء هذا الجنس حاملا في ثناياه هذه القضايا معبّرا به عن تناقضاتها، لتمييزها ببنية فنية من قصر الحجم وغزارة السرد. فكانت القصة مرآة عاكسة لتصوير الواقع في قالب إبداعي وجمالي.

1- نشأة القصة الجزائرية القصيرة، وتطورها:

نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة بالنسبة للقصة القصيرة في العالم العربي، نتيجة ظروف مرّت بها الجزائر فأخرت نشأتها"فبينما خطت هذه الأخيرة خطوات واسعة في بداية القرن العشرين، وظهر كتاب أرسلوا دعائمها مثل"محمود تيمور" و"محمد طاهر لاشين" وغيرهما، وكانت الجزائر في هذه الفترة تتلمس طريقها، وتبحث عن شخصياتها التي حاول الاحتلال طمس معالمها والقضاء عليها".¹ وقد كان الاحتلال الفرنسي العلة التي أعاققت الثقافة الجزائرية من خلال العمل على شلّ فعاليتها وحرّيتها، بدءا بالقضاء على اللغة العربية، ممّا نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عموما والقصة القصيرة خاصة.

وقد عرفت الحياة الأدبية والثقافية في الجزائر، بعد الحرب العالمية الثانية تطوّرا ملحوظا، فقد كثرت الكتاب، ورجع بعضهم إلى أرض الوطن، وتخرج بعضهم الآخر من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واستمر إرسال البعثات العلمية إلى البلاد العربية، خاصة إلى تونس والمغرب الأقصى، وفجّرت الثورة التحريرية أقلام الكتاب، فأعطت للقصاصين الجزائريين مادّة خصبة دفعتهم لمعالجة موضوعات جديدة ومتنوّعة، فنلمح في قصص هذه الفترة حديث عن المجاهدين، والأبطال وانتصاراتهم، ومشاركة المرأة في الثورة وشجاعته، وعن كفاح الشعب وصموده ضدّ العدو.² فظهرت مجموعات قصصية كثيرة لمجموعة من القصاصين، مثل(الأشعة السبعة) لـ"عبد الحميد بن هدوقة"، (الرصيف النائم) لـ"زهور ونيسي"، (الطعنات، الشّهداء يعودون هذا الأسبوع) لـ"الطاهر وطار"، (بحيرة الزيتون) لـ"أبي العيد دودو"، (نفوس ثائرة) لـ"عبد الله الركيبي".

كانت الوضعية العامّة للجزائر عقب الاستقلال مزرية للغاية، واقتصادها منهك وتمّ تهريب رؤوس الأموال ثمّ تهريبها من طرف المستوطنين الفرنسيين، وضعف الإنتاج الصنّاعي والزراعي، كما أنّ الإنتاج الروائي والقصصي قليل بالمقارنة مع فترة السبعينيات.³ وقد شهدت فترة ما بعد الاستقلال ظهور

الآثار المادية للسياسة التنموية المُتعبة عقب الاستقلال، فأحدث هذا التغيير واقعاً جديداً، حيث قامت الثورات الثلاث (الزراعية، الصناعية، الثقافية)، كما شهدت وضع بُنية تحتية مهمة تمثلت في بناء عدد كبير من المدارس، والجامعات، والمستشفيات، والمصانع، والشركات، والدواوين وغيرها، فساعد هذا الواقع على ازدهار الأدب لتوفر بعض الشُّروط كالسهولة النسبية في النشر ومجانيته، والازدهار الملحوظ للمقروئية بفعل تراجع الأمية وارتفاع المستوى الثقافي التعليمي لأفراد المجتمع، فما أنتجه أدباء هذه العشرية في مجال القصة حوالي خمسون مجموعة قصصية لثلاثين قاصاً.⁴

ونلاحظ على قصص هذه المرحلة، انصرافها إلى احتواء موضوعات تلك الفترة وتسجيل مختلف التحوّلات التي عرفها المجتمع الجزائري، فسيطر الاتجاه الواقعي في نقل العوالم والفضاءات المروية، فمن واجب كلّ قاص المساهمة في بلورة القيم الوطنية، من قبيل التنديد بالظلم والفقر والتفاوت الطبقي، وإبراز بطولات الشعب الجزائري في مقاومة الاحتلال.

ويعدّ "السعيد بوطاجين" من أبرز الكتاب الواقعيين الذين تبنوا قضايا الشعب والأرض، فصوروا أوضاع المجتمع بأفلامهم وناهضوا السياسة القائمة آنذاك بشجاعة أملا في تغيير الأحوال، ويظهر ذلك جلياً في مجموعته القصصية "اللّعة عليكم جميعاً"، والتي جعلناها محلّ الدّراسة.

انقسمت مجموعة "اللّعة عليكم جميعاً" القصصية إلى ثماني قصص تتراوح بين الطّول والقصر. فأطول قصة فيها هي "ظلّ الرّوح" ثمّ تلحقها قصة ذئب كان سوياً، ثمّ تليها "من فضائح عبد الحبيب" و"حدّ الحدّ" ثمّ "37 فبراير" و"علامة تعجب خالدة"، و"للضفادع حكمة"، فقصة "فصل أخير من إنجيل متى"، وهي أقصرها.

2- ملخص الرواية:

عاش الروائي "بوطاجين" في أحضان وطنه-الجزائر-مع أنّه ينبذ ساسته، فهو يرى أنّ قادة هذا العالم معنوهون والشعوب التعيسة تُبّع، والنّاس عنده يفكّرون بأمعائهم أمّا النّاس الحقيقيون في هذا الكون نادرون؛ وهو يريد من هذا كلّهُ أن يُوصل رسالة إلى سادة هذا العصر، الذين لا يخافون ولا يفكّرون في مَنْ هم أوّل منهم شأنًا وهم الفقراء المظلومون؛ فلم يجد سبيلاً لذلك سوى توظيف كلمة "اللّعة" التي تبلغهم جميعاً.

ولئن كانت هذه الرواية في عمومها قائمة على لعن بعض من النّاس دون غيرهم، إلاّ أنّ الروائي، على ما يبدو، يسعى إلى نبذ عموم المجتمع دون استثناء.

وعادة ما يفتتح "السعيد بوطاجين" قصصه بمجموعة من المقولات، فبعضها من إبداعه الخاص أو بالأحرى من مخيلته والبعض الآخر كان لكتّاب وشعراء آخرين، كما اعتمد آيات من الذّكر الحكيم.

ومن أمثلة افتتاح قصصه بآية من القرآن الكريم نذكر قصة "ظلّ الرّوح"⁵ التي استهلها بقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

الإنسان إنَّه كان ظلوماً جهولاً⁶.

أما قصة "علامة تعجب خالدة" فبدأها بمقولة خاصة به قال فيها: "الوباء الوحيد الذي يستطيع

القضاء على الإنسان هو الإنسان".⁷ على أنه افتتح "قصة حد الحد" بأبيات شعرية للمتنبى:⁸

بِمَ التعلُّلُ لا أهْلٌ و لا وطنٌ
ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنٌ
أريد من زمني ذا أن يُبلِّغني
ما ليس يبلغه من نفسه الزَّمنُ
لا تلقَ دهرَكَ إلا غير مُكترِثٍ
مادام يصحبُ فيه روحَكَ البدنُ
فما يُديم سرورٌ ما سررتُ به
ولا يُردُّ عليك الفاتتَ الحزنُ

على أن "السعيد بوطاجين" عادة ما يختتم القصص بمقولات من تأليفه، لو عمدنا إلى الجمع بينها لاستحالت قصة إضافية تعكس نظرتة إلى الحياة بشكل عام وفلسفته فيها، وما آلت إليه الحالة السياسية والثقافية في الجزائر.

ومن أمثلة ما ورد في خواتم القصص نذكر قصة "فصل آخر من إنجيل متى"، فهي جمهورية السعيد بوطاجين حفظه الله بتاريخ تبَّت يدا أبي لهب".⁹ ولعلَّه يقصد بها مملكة المثقف الذي يؤمن به، حيث يشكّل جبهة منيعة أمام الطُّغاة التي تكفُّ يداهم عن الأذى.

أما قصة 37 فبراير "ف" الكرة الأرضية ليست لنا بتاريخ 36 مارس 125457... الخ".¹⁰ أي أن الإنسان المثقف قد يبقى مهماً إلى الأبد ما دام بين جهال.

أما "البلاد في قصة" وللضفادع حكمة" فهي: بلاد الهمّ والغمّ والدم، بتاريخ ألف وتسعمائة إلى آخره"¹¹ فجلِّيَّ أنه قصد بها العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر وما خلفه الإرهاب من آثار واضحة على المجتمع.

3- الأبعاد الأيديولوجية للرواية:

إنّ الأيديولوجيا كلمة دخيلة، مشتقة من اللاتينية تتكوّن من كلمتين، هما: (Idéo) وتعني الفكر، و(logie) وتعني العلم، إذن هي علم الفكر أو الأفكار، وأوّل من أرسى هذا المصطلح الناقد الفرنسي أنطون دستوت دي تراسي "Antoine destutt de tracy" في كتابه الشهير "عناصر الأيديولوجيا" Eléments d'idéologie عام (1796م)،¹² لتسمية علمية تحليل الأفكار المأخوذة بصفتها أشياء بعيدة عن أي مدلول ميتافيزيقي، وكمرادف لعلم طبيعي للأفكار شبيهة بعلم النبات والحيوان الطبيعيين بهدف دراسة أصول هذه الأفكار وعلاقتها بطريقة تجريبية ومنطقية.¹³ فهو كان يعني به ذلك العلم الذي يدرس الأفكار دراسة علمية تنطلق من الملاحظة والتجربة وصولاً إلى النتيجة مثل العلوم الطبيعية.

ومن أهم العبارات التي تقابل هذا المصطلح قَدَمها "عبد الله العروي" في كتابه "مفهوم الأيديولوجيا"، هي: منظومة فكرية، عقيدة، الدّين، ذهنية، فلسفة وغيرها.¹⁴

ويضيف إلى ذلك قائلا: "إنّ الحزب الفلاني يحمل إيديولوجيا، ونعني بها مجموعة القيم والأخلاق والأهداف، أي الحزب الذي لا يملك إيديولوجية هو حزب انتهازي استغلالي للنفوذ والسلطة".¹⁵ يجدر بنا أن نؤكد أنّ "بوطاجين" اعتمد على المرجعية الثقافية والفكرية والإيديولوجية في بناءه القصصي، موظفا السخرية ومركزا على تناحر الإيديولوجيات على السلطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لإبراز الصّراع القائم في المجتمع الذي يستمد منه أدبه، كونه "تعبير عن المجتمع"¹⁶. ولقد كانت علاقة الأدب بالواقع الاجتماعي الإطار الذي تبلور فيه البُعد الأيديولوجي في الأدب، حيث يُمكن اعتباره الإطار الذي يُمكن لصاحبه من الدّعوة لأفكاره وبلورة مواقفه. وفي هذا السياق يرى "عمرو عيلان" أنّ العمل الأدبي "يزخر بإمكانيات فنيّة تجعله يستوعب التجارب الإنسانية، والتوجّهات الأيديولوجية، ويُعيد طرحها وصياغتها في شكل جديد وخاصّ دون أن يطمس جوهرها الأساسي أو يُحرّفها".¹⁷

وبالتالي فإنّ العمل الأدبي فضاء رحب يستوعب التجارب الإنسانية ويصوّرها تصويرا فنيا، يجعلها راسخة في الوعي، وفي ذلك يكمن دور الأديب الواعي والملتزم. هذا الوعي "هو الذي يجعله يحسّ بضرورة انتمائه إلى المجموعة، ويضع يده على المشاكل الحقيقية للمجتمع"¹⁸؛ فالهدف من التزام الأديب ليس التعبير عن أحداث المجتمع ومشاكله السّياسية والاجتماعية فحسب، بل هو تشخيص ما يضطرب في نفسية الشّعب؛ فالأديب الملتزم متأثر ومؤثر بما يُسهم به في بلورة الأفكار التي يؤمن بها المجتمع. وللجانِب السياسي أهمية كبيرة عند "بوطاجين"، فقد ركّز على إظهار الوضع السياسي والفكري السائد في المجتمع الجزائري. ولتحقيق ذلك رصد "بوطاجين" الفوضى السياسية والاجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائريّ مثيرا التساؤلات والاستقهامات حول عدّة قضايا ومفاهيم، كقضية الدّولة والسلطة، أو ما يسمّى بالطابوهات ومن يتجاوزها عليه دفع الثمن، سواء بالاعتقال والسّجن أو بالتهديد، متعاملا معها بطريقة ساخرة وتهكمية، متضايقا من المواقف السلبية والمخجلة للحكام العرب وسادة الرأى، وفي كلّ هذا لا يهدف إلى السب والشتم، بل هي طريقة فعالة يتخذها "بوطاجين" للنقد والإصلاح والتقويم والانتقادات إلى متطلبات الشعوب المحرومة.¹⁹ فكانت القصص في مجملها رفضا للواقع وللسياسة والحكام، بسبب عدم عدلهم وتملصهم من مسؤولياتهم، وعاثوا في المجتمع فسادا، وقد ترجم القاص مشاكل مجتمعه في مجموعته القصصية مجسدا إياها في قالب فني إبداعي.

ومن خلال ما سبق، لا يمكن أن يخلو أيّ نصّ أدبي من بُعد أيديولوجي يجسّد فكر الأديب أو اتّجاهه، ويعكس تصوّراته حول الواقع؛ فننون الأدب مشبّعة-لا محالة-بالإيديولوجيا بمفاهيمها الاجتماعية والأخلاقية والسّياسية، وغيرها.

أ- رمزية العنوان:

تحمل عناوين الكاتب "السعيد بوطاجين" أبعاداً فكرية تصوّر المجتمع وما يحويه من تناقضات، ويُمكن أن نمثّل لذلك ب(اللّعة عليكم جميعاً)، والمتمعن في هذه المجموعة القصصية يتملّكه شعور بالحرج والاندھاش بسبب ما يُثيره من حقائق موجعة من سبّ وشتّم وسخرية لناس الفوق، وبهذا يتفق مع ما قاله لطيف زيتوني "في معجمه بأنّ" العنوان يحتاج إلى نظر وتدقيق، فهو يعبر عن الوجه المتقطّع المبعثر للواقع العام، ويدل على الشخصيات والأماكن والأساليب السردية... كما تنصب دراسة العنوان على قيمته الصوتية والدلالية والتصويرية وعلى علاقته بالقارئ، كيف يتلقاه؟ كيف يتصرف به؟ كيف يحلّله؟ كيف يغري القارئ بقراءته؟"²⁰

واللّعة رمز المهانة والاحتقار والأبعاد والطرد.²¹ واللّعة لمن اجتمعوا على ضلال الجماعة، وإنّ كانت لا تقوم على ذلك من حيث الأصل، إلّا أنّ ذلك لحقها من منطلق أنّ "الساكت عن الحق شيطان أخرس".²² فعلى الرّغم من أنّ الكاتب يعلم أنّ من يلحق الأذى بالضعفاء هم قلة، إلّا أنّ صمت الكثرة أو سواؤهم عن الأذى هو الأذى عينه، ولذلك شملتهم اللّعة جميعاً.

ب- شخصية المثقف في الرواية:

تراوحت شخصية المثقف في رواية "اللّعة عليكم جميعاً" للسعيد بوطاجين بين الإيجاب والسلب، واختلفت من حيث درجات تأثيرها الاجتماعي وتأثيرها به، وتتعدّد الشخصية السردية بتعدّد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس²³ فتغدو بُنية ديناميكية لكونها تقتضي الحركية البعيدة عن الثبات الفعلي الكامن، كما تُعدّ عنصراً حاملاً لأيديولوجيا تكشف عن الانتماء الفكري وفق سير ونموّ الأحداث. كما أنّ الشّخصية قادرة على تمكّص الأدوار المختلفة، فهي المكوّن الرّئيس للسرد بالإضافة إلى الحدث فبواسطتها يُمكن "تعرية أيّ نقص وإظهار أيّ عيب يعيشه أفراد المجتمع"²⁴.

كما اقترح بعض الدّارسين²⁵ ثلاثة أبعاد يجب على القاص أن يُلمّ بها للإحاطة برسم الشخصية، وهي:

1- **البعد الجسمي:** يُركّز هذا البعد برسم شخصيته، معتمداً بالدرجة الأولى على الجانب الخارجي، وما يميّز به جسم الشخصية وهيئته من قصره وطوله أو نحافته وبدانته، وغيرها من الملامح كلون البشرة، الشّعر، العينين.

2- **البعد الاجتماعي:** يهتم بتصوير الشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية وثقافتها، والواقع الذي تنمو وتتحرّك فيه.

3- **البعد النفسي:** يلجأ فيه إلى تصوير الشخصية من حيث جانبها الدّخلي، فيعمد إلى رصد مشاعرها وكلّ ما يختلجها من طبائع ومواقف. وتبرز في المجموعة القصصية-محلّ الدّراسة-في:

-المتقف الإيجابي:

يرى "غنيمي هلال" أنّ "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامّة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامّة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد دعاية وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معاً".²⁶

قدّم القاص نماذج لشخصيات تناضل وتقاوم من الداخل، عكس التي استسلمت وخانت الوطن لمصالحها، ما جعلنا نستقرئ ثنائيات ضدية أسقطها "السعيد بوطاجين" في قصة "37 فبراير" على الشخصية المقاومة، ومثال ذلك "السعيد بن مسعود" المدعو ابن آدم، المولود بتاريخ 37 فبراير، توفي عقب عمليّه بطوليّة شنها الأبطال على الأعداء، قاوم بشجاعة وسقط برصاصة أصابته في الرّأس...".²⁷

كما اعتمد الشخصية القيادية، حيث جاء على لسان "سليمان البوهالي" وهو جامع النّاس قدم ساحة القرية: "الإنسان ضيف في الدّنيا والضيف عزيز، انظروا لحالتكم غم والذنب الراعي، الجوع والشقاء وقلة ما في اليد، أنا وأنتم وقبور عامرة بالهمّ، الذلّ إذا ساد يموت الدّم، يهدّ الروح الرّينة ويسدّ الفم، لا الشاكي لا الباكي لا نبيّ يسلم، أصبحنا جنازات حيّة والحمار يعلم. وتنهت الجدة معلقة: هذا كلام رجل فحل عنده معاني تحركّ الجبل. أواه الرّجال راحوا وبقِيَ الخزّ. تقوه عليكم".²⁸

ولفقيه البلدة عنده، دور تنويري يجب الاضطلاع به. فقد ورد على لسان سكان البلدة: "إنّ هذا الرجل الغريب علمنا كيف نحب، كنا نكتشف في كلّ مرّة عجزنا العظيم على تخطّي الوحشية اليقظة فينا. كنا موتى خطرين، الواحد منّا يأكل الآخر والأسياذ يقرعون أجراس الطاعة، علمنا بأنّ الدّين محبّة ومن يحقد على النّاس عبد قص عقل، أذكر أنّهم جاءوا إليّ شاكرين، خيرك أسبق قالوا، علمتنا ونسيت نفسك، آثرت عليها كثيرا".²⁹

إنّ المتقف عند "بوطاجين" يتغلغل في طبقات المجتمع وتتعدّد وظائفه وأدواره، ذلك أنّ وظيفة المتقف العربي هي الالتزام بقضايا المجتمع والأمة العربية، ولا يكون مثقفاً إذا ابتعد عن هموم مجتمعه وقضايا أمته،³⁰ وهل يكون مثقفاً من يتخلّى عن قضايا وطنه !.

ومما يثير الغرابة أنّ دلالاتي الحمار والنهيق، في رواية "اللجنة عليكم جميعاً" قد اقترنتا بالمتقف ورسالته التبليغيّة، على عكس ما أريد لهما في أصل الوضع، فالحمار يوصف عادة في الذاكرة الشعبيّة بالبلادة، ونهيقه من أنكر الأصوات مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.³¹

فالحمار عند "بوطاجين" يستمد دلالاته من تراث الأمة الإيجابي، كون الحمار قد لُقّب به في سالف أزمان العرب النيرة أسمى الخلفاء، ومنهم "أبو جعفر المنصور" - الخليفة العباسي - لكثرة تحمّله أعباء الرعيّة، وكونه من أصحاب الرّسالات القيادية وقد أتمها على أحسن وجه. يقول "بوطاجين": "وهاهو

حمارنا العبقري، مغني البلدة الذي كان ينهق نهيقاً موزوناً ومقفي، كلما رأى مسؤولاً لا يتفقد التماثيل والإنجازات الوهمية، وكان جدّي يقول لي دائماً: إذا نهق الحمار ولو كذب. والوقت أحببت النهيق ورحت أفقد معزوفة هذا الحيوان الأنيق، لكنني لم أفصح، كنت أنهق كالعباد فأقلعت متأسفاً لفقدان جزء من مستقبلي".³²

فالمثقف عند "بوطاجين" يجب أن يقوم بدوره التنويري والريادي في المجتمع ولو بصورة افتراضية، يمتطي فيها سهوة جواده في رحلة استشراف لغد مشرق، لذا "مسحت النظارات، وربطت خيوط الحذاء وشدت الرّحال نحو المستقبل. في الطريق نحو الآتي، كانت الخلائق تشير إليّ بأصابع متعبة تتغامز، ومنهم من كان يلوح مودّعا حضرتي: يوري غاغارين يحلق في سماوات جديدة ممتطيًا حذاءه، خرج من الغيبوبة وأدرك معنى اليقظة".³³

- المثقف السلبي:

ويمثله في الرواية كلّ من لا يركب الصّعب أو يستسلم لمدّ الأقدار وجزرها، أو من لا يزود عن الحياض، أو يكتّم الشهادة حين يجب البوح بها، أو ينتصر للظلم أو يسكت عنه حينما يجب دفعه بقوة، أو على الأقلّ، رسم صورة قاتمة له، أو كلّ من يدعو لأندلس إن حوصرت حلب.

فمن الشخصيات التي فقدت الأمل "عاطل منذ الولادة إلى الغد".³⁴ وصنوه الذي لا يأتي بما هو جديد نافع بل يُكرر ما خلفه السابِقون. ومثاله أبناء "سليمان البوهالي" الذين يرددون ما خلفه أبوهام حيث ورد ذلك على شكل حوار بين الجدّة وحفيدها: "ومن هم أبناء سليمان البوهالي يا نانا؟ سألتها بمزيج من الحبّ والحسد. الضفادع يا ولدي، أجابت ببرودة. يرددون ما خلفه أبوهام".³⁵ فالمجتمع نأى عن الموضوعات الثقافية التي تعود عليه وعلى الوطن بالفائدة، وانزوى يناقش أخرى جانبية مكرورة.

كما تعدّ الشخصية التي ترفض التطوّر وتبقى أسيرة الأفكار القديمة، وتناقش مسائل أكل الدّهر عليها وشرب دون أيّ رغبة جادة في التّغيير، من الشخصيات السّلبية كذلك، فقال "بوطاجين" في رحلته الافتراضية: "أستطيع الآن أن أبصر الآخرين متكئين على كراسي زاهية ويطنطنون عن الماضي، كلّ المقاهي تبدو موانئ لسفن خرافية ويبقى ذلك اللّغز المصيريّ مصلوب على طاولة المفاوضات الرّاقية: أيهما خُلق الأوّل؟ الدجاجة أم البيضة؟".³⁶ فالمثقف السلبي "هو من يرى نفسه في موضع القلب، ويُبصر العالم من منظور الذات المتوقعة، لا يهتم إلّا بما يخصّه، ولا يعيش إلّا لنفسه، ولا يُشارك في الأنشطة العامة إلّا إذا عادت عليه بمردود نفعي".³⁷ فيكون منطويًا تحت لواء السلطة الأمرة والناحية.

كما عرض لنا "بوطاجين" ملامح الشّخصية الخائنة، التي تخلّت عن الوطن وباعت الثورة الجزائرية والبلاد في سبيل الأعداء، وتعاونوا مع فرنسا مقابل بعض الامتيازات والوعود التي قمتها لهم الحكومة الفرنسية، فجاء على لسان الجدّ: "هل التقيت الخبيث ابن عمّار الدّبّاح الذي اختار صفّ الغزاة فنهب وقتل من قتل. لم يعمل مثقال ذرة خيراً. كان هو والشرّ توأمين. بل كان أسوأ من الشر".³⁸

وأورد مثلاً للشخصية الجشعة التي مات فيها الضمير الإنساني، وصارت تستغل وتأكل أموال غيرها فشبها بالذئب فقال: "من يأكل تسعة وعشرين خروفا لا يكون سوى مسؤول كبير أو شيطان رجيم. لقد التهم مستقبلي. لم يكفني حتى يزيدني همًا هم. هذا واحد منهم".³⁹ فالمجتمع يعتقد أنّ صاحب المال هو صاحب الشأن ما جعل أفراد المجتمع يتكالبون بينهم على متاع الدنيا، بلا شفقة ورحمة. ومن هنا تشكلت صورة المثقف في مواجهة السلطة من خلال مواقفه، فيما أن يكون إيجابياً متفاعلاً مع قضايا وطنه ليخرجه من براثن الظلم والفساد، أو سلبياً انهزامياً.

ت- سيميائية المكان والزمان:

أثبت المكان منذ القدم دوره القويّ في تكوين حياة البشر، وترسيخ كيانهم، وتثبيت هويتهم، وتحديد تصرفاتهم، وإدراكهم للأشياء كونه شديد الالتحام بذواتهم، وهو ذات أبعاد اقتصادية أو اجتماعية أو فلسفية أو سياسية.

وتختلف الأماكن شكلاً وحجماً ومساحة، فيها الضيق المغلق، والمتسع المفتوح، والمرتفع والمنخفض، والمتقطع والمتصل.

وعندما نتحدث عن المكان يتبادر إلى ذهننا مباشرة الزمان، فهو مكوّن أساس للقصة، وكأنّ الثاني يُكمّل الأول، والأول لا يستغني عن الثاني، حتى أنّ الدّراسات الحديثة اختصرتهما في كلمة واحدة هي (الزمان)، على الرغم من أنّ المكان يُدرك إدراكاً حسياً والزمان يُدرك إدراكاً غير مباشر من خلال فعله في الأشياء،⁴⁰ فهما عنصران يتداخلان تداخلاً مباشراً ومتكاملاً في شخصيات القصة وأحداثها.

أ- المكان:

لم يتقيد السعيد بوطاجين في روايته بزمان ومكان محدّدين، فتنوعت بذلك الأزمنة والأمكنة عنده، حيث جرت أحداث رواية اللعنة عليكم جميعاً في أماكن متعدّدة، بدأت بمسقط رأس الروائي تكسانة. وأحياناً يذكر بوطاجين بقية الأماكن باسمها أو يكتئبها من حيث يصفها بالمدن الخائنة مثلاً، إذ يقول: "ما كان عبد الله يعرف شيئاً عن المدن الخائنة التي احتفلت في الملاهي الليلية بموت أبطالها".⁴¹

وقد يكون المكان افتراضياً ذا بُعدٍ واقعي نحو "مملكة الله غالب"، ويظهر في قوله: "هل تحب أن تفهم إحدى مواد دستور مملكة الله غالب التي يعتقد أنّها أردأ ما خلق منذ العمر والنواة الأولى؟".⁴²

ومن الأماكن الافتراضية كذلك مملكة السعيد بوطاجين التي تعتقد إلى حيّز جغرافي محدّد؛ فهي شبيهة بجمهورية أفلاطون المثالية، يأخذ بوطاجين نفسه فيها وقتاً مستقطعاً يعيش فيه الحياة كما يتصورها ومع من يقاسمه الفكر نفسه، فيصف كلّ ذلك قائلاً: "كان الجوع يثب في مملكتي والغرفة عنقود فراغ يتدلى في البال، هاه، قطعة هواء تعبر أمامي مرتجفة، أمضي وراءها خبياً وأمسكها من ساقها، وعليّ أن أتصورها عنزة متنكرة في هيئة طائر مثلاً، أنزع ريشها الناعم، عنزة بريش! لقد نسيت أن

أذبحها، ليكن ذلك سلختها ووضعتها على مائدة معقوفة عمشاء، ولأني خجول فقد التهمتها بملعقة، كانت المأدبة رسمية جداً، قناديل في عزّ النهار ووقع موسيقى خافت، ثم رقصات جمهوري المكوّن مني".⁴³ ويفضي الانفتاح المكاني إلى إمكانيات التأويل المتعدّدة، فالعمل المفتوح متعدّد المعاني "يفلت من سلطة مؤلفه ويجاوز جذور عصره والمجتمع الذي أنتج فيه، ويكتسي باستمرار دلالات جديدة، وغير متوقعة وأحيانا متعارضة كلياً مع القصد الأصلي لمبدعه، والفهم المعكوس نفسه، الناشئ عن ازدواجية العلامات"⁴⁴ فيصبح متعدّد الدلالة والمفهوم.

وفي المجموعة القصصية أماكن عبرت عن الإفلاس والنهب، منها "مستنقعات الخيانة"، ويظهر في قوله: "قال لك القانون واحد يعيش ومائة يأكلهم الهمّ. أعطينا لهذه الأرض دماً وأولادنا وما ملكنا، إلى أن جنّتم متهافتين كالجراد، جنّتم من مستنقعات الخيانة وقفرتم إلى فوق".⁴⁵

وهناك أماكن مفتوحة ممتدة هي مرتعٌ للعصبية والاستهلاك غير الواعي، تظهر في قول القاص "لتستحوذ عليه قبيلة بني حُلوف التي استولت على الأخضر واليابس، مستغلة ظروف الحرب وتواطؤ قبائل بني عدس، وبني مصران، وبني زَبَل الذين احتلوا مرمى البصر".⁴⁶ وبهذا التعدّد وهب "بوطاجين" المكان بُعداً يتسع حضوره باتساع دلالاته الرمزية ذات الأبعاد النفسية الاجتماعية.

ب- الزّمان:

إنّ القارئ للأعمال القصصية البوطاجينية يجد نفسه حائراً في تحديد زمن وقوع أحداثها بدقة، وذلك راجع للتداخل الكبير الذي كان يحدثه السارد بين الزمنين الماضي والحاضر وحتّى المستقبل، وفي ذلك اختراق للزمن وتكسير جليّ للمعنى الكرونولوجي التتابعي للزمن، وقد عمد القاص لذلك وكأنّه يحاول أن يكشف لنا عن نفسيته المتوترة التي يربطها بالماضي فالمستقبل، وبالعودة إلى المجموعات القصصية نلمس التعدّد الزمني في معظم قصصه، ما ساهم في تحقيق غايات فنية وجمالية في مجموعاته القصصية، وهذا ما نلمحه في قصص "اللجنة عليكم جميعاً" أين يخلق القاص زمناً مختلفاً، يتلاءم مع نظرتة للواقع والأحداث المحيطة به، باعتباره يبني الزمن المتشظى المنكسر، فعمد إلى العودة إلى الوراء واسترجاع ماضيه بما يحمله من ذكريات الطفولة البائسة والفقيرة، بدءاً برائحة الزعتر التي تنمو في أعالي جبال "تاكسانة"، حيث يقول: "هل بمقدورك أن تكون زعتراً يعيد إلى المرايا القديمة"،⁴⁷ فهذا المقطع الاستنكاري يفصح أنّ "بوطاجين" رغم صغر سنّه إلّا أنّه عانى ويلات الفقر التي جعلت منه رجلاً قبل أوانه، ويحلم بعودة قريته تفوح بعطر الزعتر الذي يجمع شتات العائلة عند المساء بشرابه ورائحته.

إنّ من يُمعن النظر في المقطوعة السابقة يجد الاسترجاع يرتبط بالمكان، حيث يصف السارد المكان، والآلام التي يُعاني منها باستخدام تقنية المفارقة الزمنية التي جعلته "ينظر إلى المستقبل ويستشرفه من خلال رؤى الشخصيات أو أحلامها أو الإشارة إلى ما هو آت لم يحدث".⁴⁸

كما ربط القاص الزمن بارتباطات اجتماعية وطبيعية من قبيل: "جاء من عام الطاعون"⁴⁹ من حيث رجع بنا "بوطاجين" إلى الأربعينيات من القرن الماضي، زمن انتشار هذا الوباء الفتاك في المجتمع، لأجل أن يتعرف القارئ على الزمن الماضي الأليم الذي عاشه الشعب الجزائري.

وأزمة من الحاضر عبّر من خلالها عن استفحال الفساد في المجتمع في أبشع صورته، إذ يقول: "في هذا الزمن العصيب زمن الأنصاب والميسر والأفئدة المحطمة".⁵⁰ وهو زمن واقعي عاشه الفرد الجزائري، وواجه العديد من التحديات؛ وبتقنية الاستباق عبّر عن انعدام الزمن المستقبلي لديه حيث لا يحمل فيه لا أمل ولا حلم، فيقول: "... هاهم يتهافتون في ظلمات الجيوب، وهاهم قادمون من المستقبل الأسود".⁵¹ وأزمة أخرى أفصحت عن رغبته في الوصول إلى زمن أفضل وغد مشرق، عبّر عنها بقوله: "عندها قلت في سري: أخيرا و جدته كم هو قريب هذا الغد".⁵²

وبالاستباق استحضر القاص أحداثا ستقع بالمستقبل، فيقفز من الزمن الحاضر ليصل للمستقبل، ويبرز هذا الاستشراف الزمني للأحداث في فقدان الأمل في الحكومات المتعاقبة، والذي يعكس الرغبة في التأسّي بما تجول به القرائح، قبل الموعد المحتوم، فقد "كانت الشمس في مكانها والحكومة في غير مكانها. أمّا أنا فكانت أتجول في عصر الأنوار قبل أن تفقد الأشياء أشياءها وتزلزل الأرض زلزالها".⁵³

من خلال هذه المقاطع ينكشف تداخل الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل ما يُضي إلى تباين المفارقات الزمنية من استرجاع واستباق نتيجة التأثير النفسي للقاص بالأوضاع المزرية لوطنه، ويتبادر إلى ذهن المتلقي بأنّ القاص تشبع من هذا الزمن، لأنّه أرهقه وترك في نفسه جروحا ذات نزيف مستمر، وينطبق هذا على كلّ المجتمع الجزائري الذي عانى الأزمات والويلات بداية بالاحتلال الفرنسي مرورا بالعثورية السوداء.

الخاتمة

يمكن استخلاص ما حققه البحث في دراسة لمعالم الإيديولوجيا في الرواية الجزائرية العربية الحديثة تنظيراً، وأهمّ تمظهراتها تطبيقاً في رواية "اللّعة عليكم جميعاً" للـسيد بوطاجين فيما يلي:

عَرَضَ البحث مفهوم الإيديولوجيا من خلال المفاهيم التالية: مفهوم الإيديولوجيا وتجلياتها لدى النقاد العرب والغرب ودرجاتها وأشكالها، وبينّ العلاقة بين الإيديولوجيا والأدب، حيث بيّن من خلال هذا أنّ الإبداع لا يخلو من أي تأثير إيديولوجي، فلكلّ عمل إبداعي مكوناته ورؤيته وبنيته الفكرية والإيديولوجية، ولا شك أنّ الإبداع العربي على وجه العموم والجزائري على وجه الخصوص، واكب التطوّرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

تناول البحث أهمّ الاتجاهات الفنية والإيديولوجية في الرواية العربية الجزائرية الحديثة، من اتجاه إصلاحية إلى رومانسية، ثمّ اتجاه واقعي نقدي فواقعي اشتراكي؛ وقضية التصوير الإيديولوجي وإنتاج النصّ الروائي وشخصية المثقف في الواجهة الإيديولوجية وعلاقته بالرواية، حيث تبيّن لنا أنّ لكلّ مجتمع

معايير للمثقف ومقاييس؛ فخصية المثقف الجزائري تقاس بمدى فاعليته ووجوده وإيجابيته وسلبيته داخل المجتمع.

وقد انتهى البحث بالتطبيق على رواية "السعيد بوطاجين" "اللجنة عليكم جميعاً"، موضحين التظاهرات الإيديولوجية فيها، بدءاً برمزية العنوان وصورتَي المثقف السّلبِي والإيجابي ثمّ سيميائية المكان والزمان.

بدا الرّوائي "السعيد بوطاجين" في روايته "اللجنة عليكم جميعاً" صقراً يُحاول الوقوف والصمود في وجه الرّياح العاتية والنّوائب المتكررة، رغم كسوره وجراحاته الغائرة. كما كان لرحلاته الواقعية والافتراضية أو منافيه الفكرية الاضطرارية عبر جنس الرّواية أثراً في بحثه الدائم عن وجه الأمة الجزائرية السّلبِي، يُصافح بها أمجاد أجداده الميامين الذين ضحوا لأجل ذلك بالنّفس والنّفس. فمُطلق التّصريح منه بهذا الوعي الذاتي يُعدّ خطوة نحو تجاوز حاضر الأمة المرير.

تشبعت قصص "السعيد بوطاجين" بأبعاد سياسية واجتماعية، ويظهر في السخرية من المسؤولين ليرجعهم إلى الطريق الصحيح، ودعوة الشعب إلى النهوض من هذا الواقع البشع عن طريق الإصلاح والتجديد والتعبير، وعدم الخضوع إلى الذل والتهميش.

أثرت النوازل والمحن التي أصابت الجزائر عبر فترات زمنية دوراً كبيراً في تشكيل الإطار الزمني والمكاني للأحداث، وولدت صراعا نفسيا لديه؛ وقد أثبت "بوطاجين" هويته الجزائرية باختياراته للأمكنة التي شكلت مدار سرد الأحداث؛ وتداخلت الأزمنة في قصصه ما بين حنين لعبق الماضي وأمكنته وتصوير لحاضره ورغبة وأمل في مستقبل مشرق.

ملحق:

حياة "السعيد بوطاجين" وإصداراته واستحقاقاته:⁵⁴

"السعيد بوطاجين" من مواليد تاكسانة-جيجل-، من مواليد 06 يناير 1958م. أستاذ بالجامعة الجزائرية منذ سنة 1982م، المركز الجامعي "عبّاس لغرور"-خنشلة حاليا-.

متحصّل على شهادة ليسانس من جامعة الجزائر، ودبلوم الدّراسات المعمّقة من جامعة السوربون في باريس، وماجستير من جامعة الجزائر (سيما)، ودكتوراه دولة من جامعة الجزائر تخصص (النّقد الحديث) وشهادة تعليمية اللّغات من جامعة غرونوبل-فرنسا.

-عضو اتّحاد الكُتّاب الجزائريين، اتّحاد الكُتّاب العرب.

-عضو مؤسس لمخبر الترجمة-جامعة الجزائر-.

-عضو مؤسس لاتّحاد المترجمين الجزائريين.

-عضو مؤسس لبيت الترجمة-وزارة الثقافة-.

-عضو مؤسس للمتلقي الدّولي عبد الحميد بن هدوقة.

- عضو الهيئة العلمية.
- اشتغل مدير تحرير مجلة التبين.
- رئيس تحرير مجلة القصة ومؤسسها-الجاحظية-.
- رئيس تحرير مجلة آمال-وزارة الثقافة-.
- رئيس تحرير مجلة الخطاب(جامعة تيزي وزو).
- أمين عام جمعية الثقافة الجاحظية. وهو يشتغل حاليا مستشار علمي وفقاً لمجلة معارف(جامعة البويرة).
- مؤسس مجلة المعنى ورئيس تحريرها، المركز الجامعي-خنشلة.

الإصدارات:

كتب "بوطاجين"مجموعة من المؤلفات الإبداعية، منها:"ما حدث لي غدا"، "وفاة الرّجل الميت"، "اللجنة عليكم جميعاً"، "أعوذ بالله"، "تاكساتنة"، وله كتب أخرى في النقد؛ كما ترجم عدّة روايات أهمّها:رواية"نجمة"(nedjma)ترجمة لرواية"كاتب ياسين"، ورواية"الانطباع الأخير"ترجمة لرواية Le derrière impression.

ويصدر له قريبا:

- شخصيات الرواية ترجمة لكتاب les personages de roman.
- مراسلات (ترجمة لكتاب مولود فرعون).
- الأمير عبد القادر (ترجمة لكتاب تشرشل).

الدراسات:

- الاشتغال العاملي(دراسة سيميائية).
- السرد ووهم المرجع(دراسات في علم السرد).

استحقاقات:

- وسام الاستحقاق الوطني للثقافة.
- جائزة الترجمة.
- البرنوس الأدبي للأدب-الريشة الذهبية للكتابة الصحفية.

الهوامش:

- 1- عبد الشافعي مصطفى، دراسات في القصة العربية القصيرة، دار الوفاء، الاسكندرية، د ط، د ت، ص162.
- 2- شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة، دار القصة للنشر، الجزائر، د ط، 2009م، ص102.
- 3- مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009م، ص30.

- 4- صحراوي إبراهيم، ديوان القصة، منتخبات من القصة الجزائرية القصيرة، دار التتوير، الجزائر، ط1، 2012م، ص16، 17.
- 5- بوطاجين السعيد، رواية اللعنة عليكم جميعاً، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001م، ص77.
- 6- سورة الأحزاب، الآية72.
- 7- المرجع نفسه، ص37.
- 8- يُنظر:المتتبي أبو الطيّب، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ-1983م، ص471.
- 9- بوطاجين السعيد، رواية اللعنة عليكم جميعاً، ص19.
- 10- المرجع نفسه، ص64.
- 11- المرجع نفسه، ص110.
- 12- أحمد نور، النظرية والمنهج في علم الاجتماع، كُتب ومراجعات الكترونية، الأردن، 11-06-2006م، 13:10.
- 13- داريوش شايفان، ما الثورة الدينية؟، الحضارات التقليدية في مواجهة الحديثة، دار الساقى، د ط، د ت، ص226.
- 14- العروى عبد الله، مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص12.
- 15- المرجع نفسه، ص09.
- إسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2004م، ص16.25
- 17- عيلان عمرو، الإيديولوجيا وبُنية الخطاب الروائي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، د ط، 2001م، ص38.
- مصايف محمّد، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص93. 18
- 19- بوطاجين السعيد، فضائح عبد الجيب، ص24.
- 20- زيتوني لطيف، معجم المصطلحات، نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، د ط، ص125، 126.
- 21- ابن فارس أبو الحسين زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م، مج5، ص252، مادة(لَعَن).
- 22- ينظر:ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق:محمود محمّد الطناحي وظاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية، 1383هـ-1963م، ط1، مادة(حَرَس).
- 23- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998م، ص73.
- 24- المرجع نفسه، ص79.
- 25- شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، د ط، 2009م، ص48.
- غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، أكتوبر97، القاهرة، ص26.526
- 27- بوطاجين السعيد، رواية اللعنة عليكم جميعاً، قصة 37 فبراير، ص58.
- 28- المرجع نفسه، قصة وللصفادح حكمة، ص105.
- 29- المرجع نفسه، قصة حكاية ذئب كان سوياً، ص120.
- محمّد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية السورية، اتحاد الكُتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999م، ص12. 30
- 31- سورة لقمان، الآية:19.
- 32- بوطاجين السعيد، رواية اللعنة عليكم جميعاً، قصة من فضائح عبد الجيب، ص23.

- 33- المرجع نفسه، قصة فصل آخر من إنجيل متى، ص11.
- 34- المرجع نفسه، قصّة ظلّ الرّوح، ص85.
- 35- المرجع نفسه، قصة وللضفادع حكمة، ص102.
- 36- المرجع نفسه، قصة فصل آخر من إنجيل متى، ص13.
- 37- عززي عبد الرحمن، الفكر الاجتماعي المعاصر، د ط، دار الأمانة، الجزائر، 1995م، ص108.
- 38- المرجع نفسه، قصة من فضائح عبد الجيب، ص27.
- 39- المرجع نفسه، قصة ذئب كان سويًا، ص115.
- 40- عفاق قادة، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص259.
- 41- بوطاجين السعيد، قصة ذئب كان سويًا، ص114.
- 42- المرجع نفسه، قصة37فبراير، ص55.
- 43- المرجع نفسه، قصة فصل آخر من إنجيل متى، ص11.
- 44- سعداني يوسف، استراتيجية الحكيم، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في النقد المعاصر، 2013-2014م، ص187.
- 45- المرجع نفسه، قصة من فضائح عبد الجيب، ص31.
- 46- المرجع نفسه، قصّة حدّ الحدّ، ص48.
- بوطاجين السعيد، تاكسانة، بداية الزعتر، آخر الجنّة، دار الأمل للطباعة والنشر، د ط، د ت، ص 947
- بن علي لونيس، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية، ط1، 2015م، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص113. 48
- 49- المرجع نفسه، قصة وللضفادع حكمة، ص103.
- 50- المرجع نفسه، قصة علامة تعجب خالدة، ص69.
- 51- المرجع نفسه، قصة ظلّ الروح، ص97.
- 52- المرجع نفسه، قصة فصل آخر من إنجيل متى، ص19.
- 53- المرجع نفسه، قصة حدّ الحدّ، ص46.
- 54- ينظر: شرفي عاشور، الكتاب الجزائريون، قاموس جيوغرافي، ترجمة: مصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2007م، ص11.

قائمة المصادر والمراجع:

- *القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
1. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي وظاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1383هـ-1963م.
2. إسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2004م.
3. بوطاجين السعيد:
- رواية اللعنة عليكم جميعا، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001م.
- تاكسانة، بداية الزعتر، آخر الجنّة، دار الأمل للطباعة والنشر، د ط، د ت.
4. داريوش شايغان، ما الثورة الدينية؟، الحضارات التقليدية في مواجهة الحديثة، دار الساقى، د ط، د ت.
5. زيتوني لطيف، معجم المصطلحات، نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، د ط.

6. عبد الشافعي مصطفى، دراسات في القصة العربية القصيرة، دار الوفاء، الاسكندرية، د ط، د ت.
 7. شرفي عاشور، الكتاب الجزائريون، قاموس جيوغرافي، ترجمة: مصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2007م.
 8. شريط أحمد، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، د ط، 2009م.
 9. صحراوي إبراهيم، ديوان القصة، منتخبات من القصة الجزائرية القصيرة، دار التتوير، الجزائر، ط1، 2012م.
 10. العروي عبد الله، مفهوم الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997م.
 11. عزي عبد الرحمن، الفكر الاجتماعي المعاصر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 1995م.
 12. عقاق قادة، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
 13. بن علي لونيس، الفضاء السرد في الرواية الجزائرية، ط1، 2015م، منشورات الاختلاف، الجزائر.
 14. عيلان عمرو، الإيديولوجيا وبُنية الخطاب الروائي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، د ط، 2001م.
 15. غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، أكتوبر 97، القاهرة.
 16. ابن فارس أبو الحسين زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979م، مج5.
 17. المتنبّي أبو الطيّب، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ-1983م.
 18. مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998م.
 19. مصايف محمد، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
 20. مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009م.
 21. وتار محمد رياض، شخصية المثقف في الرواية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999م.
- الرسائل والأطروحات:**
1. سعداني يوسف، استراتيجية الحكّي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في النقد المعاصر، 2013-2014م.
- المواقع الإلكترونية:**
1. أحمد نور، النظرية والمنهج في علم الاجتماع، كُتب ومراجعات الكترونية، الأردن، 11-06-2006م، 10:13.

